او لعبده او اهله فيكون قد اثر على الله عز وجل
غيره ولو نزل به ضيف فقدم اليه اردى
طعام في بيته لاوغر بذلك صدره هذا ان
كان نظره الى الله عز وجل وان كان نظره الى
نفسه وثوابه في الآخرة فليس بعاقل من
يؤثر غيره على نفسه وليس له من ماله الا
ما تصدق به فابقى او اكل فافنى والذي يأكله
قضاء وطر في الحال فليس من العقل قصر النظر
على العاجلة وترك الادخار وقد قال تعالى
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اي
لا تاخذوه الا مع كراهية وحياء وهو معنى الاغماض
فلا تؤثروا به ربكم وفي الخبر سبق درهم مائة
الف درهم وذلك بان يخرجه الانسان وهو من
احل ماله واجوده فيصدر ذلك عن الرضى والفرح
بالبذل وقد يخرج مائة الف مما يكره من ماله
فيدل ذلك على انه ليس يؤثر الله عز وجل بشيء
مما يحبه وبذلك ذم الله تعالى قوما جعلوا لله ما يكرهون
فقال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم
الكذب ان لهم الحسنى لا وقف بعض القراء على النفي
تكذيبا لهم ثم ابتدا وقال لا جرم ان لهم النار اي كسب
لهم جعلهم لله ما يكرهون **الوظيفة الثامنة** ان
يطلب لصدقته من تزكو به الصدقة ولا يكتفي بان يكون
من عموم الاصناف الثمانية فان من عمومهم خصوص
صفات فليراع خصوص تلك الصفات وهي ستة
الاول ان يطلب الاتقياء المعرضين عن الدنيا المتجردين

لتجارة

لتجارة الآخرة قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام
تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وهذا لان التقي
يستعين به على التقوى فيكون شريكا له
في طاعته باعانتك اياه وقال صلى الله عليه وسلم
اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين
وفي لفظ اخر اضف بطعامك من تحبه في الله تعالى
وكان بعض العلماء يؤثر بالطعام فقراء الصوفية
دون غيرهم فقيل له لو عممت بمعروفك جميع الفقراء
لكان افضل فقال لا هؤلاء قوم هممهم لله سبحانه فاذا
طرقتهم فاقة تشتت هم احدهم فلان ارد همة
واحد الى الله عز وجل احب الي من ان اعطي الفا
ممن همته الدنيا فذكر هذا الكلام للجنيد فاستحسنه
فقال هذا ولي من اولياء الله تعالى وقال ما سمعت
منذ زمان كلاما احسن من هذا ثم حكي ان هذا
الرجل اختل حاله وهم بترك الحانوت فبعث اليه
الجنيد مالا وقال اجعله بضاعتك ولا تترك
الحانوت فان التجارة لا تضر مثلك وكان هذا الرجل
بقالا لا يأخذ من الفقراء ثمن ما يبتاعون منه **الوظيفة
الثانية** ان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك
اعانة له على العلم والعلم اشرف العبادات مهما صحت
فيه النية وكان ابن المبارك يخصص بمعروفه اهل
العلم فقيل له لو عممت فقال اني لا اعرف بعد مقام النبوة
افضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب احدهم بحاجة
لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعلم فتفريغهم للعلم
افضل **الوظيفة الثالثة** ان يكون صادقا في
تقواه وعلمه بالتوحيد وتوحيده انه اذا اخذ العطاء
حمد الله عز وجل وشكره ورأى ان النعمة منه ولم

Copyright © King Saud University